مِنْ هَدْي النَّبِي ﷺ

"عِنْدَ النَّوْمِ"

إعداد

أد. أحمد بن عمر بن سالم بازمول

جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة – الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

إن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فمعلوم أن هدي النبي ﷺ أكمل وأفضل وأحسن في كل الأمور، وما تخبط الناس إلا بسبب بُعْدِهم عن الهدي النبوي.

ومما قصر في معرفته بعض المسلمين هدي النبي ﷺ عند النوم حتى يكون النوم على أصح وأكمل وأفضل صفاته وحالاته.

وفي هذه الرسالة المختصرة قمت بجمع بعض الأحاديث النبوية الواردة في هدي النبي ﷺ عند النوم.

وشرطي في الأحاديث أن تكون في درجة القبول (صحيحة أو حسنة).

١- أن يغسل يده إذا كان فيها ريح طعام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ".

أخرجه أبو داود في السنن أبي داود (٣/٣٦٦رقم٣٨٥٢).

وصححه الألباني في لسلسلة الصحيحة (٦/١١٠٧رقم٢٩٥٦).

غريب الحديث :

(وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٣٨٥) :"الغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم".

والمعنى أنه يغسلهما حتى لا تؤذيه الهوام والحشرات وهو نائم لا يشعر بها؛ لأنها تقصد الريح. انظر : فيض القدير للمناوي (٦/٩٢).

٢- النهي أن ينام الرجل على السطح وليس له حاجز :

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ :"نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ".

أخرجه الترمذي في السنن (٥/١٤١رقم٢٨٥٤).

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/١٨٦رقم٣٠٧٧).

غريب الحديث :

(لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ) قال العزيزي في السراج المنير (٤/٣٨٤) :" أي ليس به حاجز يمنع من سقوط النائم فيكره".

٣- غلق الأبواب ونحوها قبل النوم :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ ﷺ :"أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٧/١١٢رقم٥٦٢٤).

غريب الحديث :

(وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ) قال الحافظ في فتح الباري (١٠/٨٩) :"معنى التخمير التغطية".

٤- أن ينفض فراشه قبل أن ينام عليه وأن ينام على شقه الأيمن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :"إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٧٠رقم٦٣٢٠)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٤رقم٢٧١٤).

٥- أن ينام على طهارة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :"مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، لَا يَسْتَيْقِظُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا".

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤١رقم١٢٤٤).

وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/٨٩رقم٢٥٣٩).

تنبيه : هذا الثواب لمن نام طاهرًا، ولا يضره انتقاض طهارته بنومه ما دام أنه نام متطهرًا.

٦- من نام طاهرًا واستيقظ ودعا تستجاب دعوته :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ :"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ".

أخرجه أبو داود في السنن (٤/٣١٠رقم٥٠٤٢).

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/٣٨٥رقم٥٩٨).

٧- ومن أذكار الفزع أو التقلب على الفراش :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ :"إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ".

أخرجه الترمذي في السنن (٥/٥٤١رقم٣٥٢٨)، وحسنه الألباني.

غريب الحديث :

(إِذَا فَزِعَ) : قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤٤٣) :"الفزع: الخوف في الأصل".

وعَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا تَضَوَّرَ أَيْ تَقَلَّبَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ :"لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ".

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٧/١٣٥رقم٧٦٤١).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٩٨رقم٢٠٦٦).

غريب الحديث :

(تَضَوَّرَ): قال قوام السنة في الترغيب والترهيب (٢/١٣٣) :"التضور: التقلب في الفراش مع الكلام".

وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :"مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٢/٥٤رقم١١٥٤).

غريب الحديث :

(مَنْ تَعَارَّ): قال الخطابي في أعلام الحديث (١/٦٤٢) :"معناه استيقظ من نومه، وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش...".

٨- وضوء الجنب قبل النوم :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه، قَالَتْ :"كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ فَرْجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ".

أخرجه البخاري في الصحيح (١/٦٥رقم٢٨٨)، ومسلم في الصحيح (١/٢٤٨رقم٣٠٥)

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ؟ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ :"كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ"، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً".

أخرجه مسلم في الصحيح (١/٢٤٩رقم٣٠٧).

وقال ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: اسْتَفْتَى عُمَرَ رضي الله عنه النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ يَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ :"نَعَمْ، لِيَتَوَضَّأْ ثُمَّ لِيَنَمْ، حَتَّى يَغْتَسِلَ إِذَا شَاءَ".

أخرجه البخاري في الصحيح (١/٦٥رقم٢٨٩)، ومسلم في الصحيح (١/٢٤٩رقم٣٠٦).

٩- تيمم الجنب قبل النوم :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"إِذَا أَجْنَبَ فَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ تَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ".

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٣٠٨).

وحسنه الألباني في آداب الزفاف (١١٨).

١٠-من أكثر من النوم على جنابة لا تقربه الملائكة :

عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :"ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: جِيفَةُ الْكَافِرِ، وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ، وَالْجُنُبُ، إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ".

أخرجه أبو داود في السنن (٤/٨٠رقم٤١٨٠).

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٥٨٧رقم٣٠٦١).

غريب الحديث :

(الْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٩٩) :"التضمخ: التلطخ بالطيب وغيره، والإكثار منه".

وقال أيضًا في النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٧١) :"الخلوق: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة ... وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء، وكن أكثر استعمالًا له منهم".

فائدة :

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/٤٢٠) :"لعل المراد به هنا الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة، فيكون أكثر أوقاته جنبًا. وهذا يدل على قلة دينه وخبث باطنه كما قال ابن الأثير. وإلا فإنه قد صح أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء كما حققته في صحيح أبي داود (٢٢٣)".

١١-الوتر قبل النوم :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ".

أخرجه مسلم في الصحيح (١/٥٢٠رقم٧٥٥).

١٢-قراءة سورة السجدة وتبارك قبل النوم:

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ :"كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِتَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَبِتَبَارَكَ".

أخرجه الترمذي في السنن (٥/٤٧٥رقم٣٤٠٤).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/١٣٠رقم٥٨٥).

١٣-قراءة آية الكرسي :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ

يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٤/١٢٣رقم٣٢٧٥).

١٤-قراءة آخر آيتين من سورة البقرة :

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٥/٨٤رقم٤٠٠٨)، ومسلم في الصحيح (١/٥٥٤رقم٨٠٧).

١٥-قراءة سورة الكافرون :

عَنْ نَوْفَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ له:"اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ، عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ".

أخرجه أبو داود في السنن (٤/٣١٣رقم٥٠٥٥).

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/١١٥رقم٢٩٢).

١٦-قراءة المعوذات :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :"أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٦/١٩٠رقم٥٠١٧).

١٧-المحافظة على الأذكار قبل النوم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"مَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

أخرجه أبو داود في السنن (٤/٣١٤رقم٥٠٥٩).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/١٥٩رقم٧٨).

غريب الحديث :

(تِرَةً) : قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/٣٩٣) :"(التِّرَة) بكسر التاء المثناة فوق مخففًا: هو النقص، وقيل: التبعة".

ومن أذكار النوم :

ما رواه حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ :"اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا". وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ :"الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٦٩رقم٦٣١٤).

وما رواه الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا

مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٦٨رقم٦٣١١)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٨١رقم٢٧١٠).

وعن أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ :"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ".

أخرجه مسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٥رقم٢٧١٥).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :"إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، ... وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ".

أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٧٠رقم٦٣٢٠)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٤رقم٢٧١٤).

وهناك جملة من الأذكار الواردة الثابتة عنه ﷺ عند النوم.

انظر : الأذكار للنووي (٨٩-٩٩).

فلنحرص على الاقتداء والاهتداء بسنة نبينا محمد ﷺ في شؤوننا ففيها الخير والفلاح وفيها الهدى والنور.

كتبه :

أد. أحمد بن عمر بن سالم بازمول